Issn:2437-0967 مجلة اللغة الوظيفية
المجلد13،العدد1
2026

المرأة بين خطاب الاستشراق وخطاب الاستغراب: دراسة في التمثلات الثقافية

Woman Between the Discourse of Orientalism and the Discourse of Occidentalism: A Study in Cultural Representations

د راضية بوالزيت[1]

مؤسسة الانتماء: مخبر السوسيوأدبيات والسوسيولغويات والسوسيوتعليميات

جامعة الصديق بن يحى جيجل (الجزائر)

البريد الإلكتروني: radiaradiabouzit21@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2025/09/20	تاريخ القبول: 2026/05/30	تاريخ النشر: 2026/06/10

الملخص:

استُخدم الاستشراق، سواء في صورته القديمة أو الحديثة، المرأة العربية كرمز لتقديم مفاهيم سلبية عن الشرق. وفي المقابل، جاء الاستغراب كرد فعل من المثقف العربي تجاه الغرب، حيث ركز بدوره على صورة المرأة الغربية لتسليط الضوء على سلبيات الغرب.

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على تجربة كل من الاستشراق والاستغراب من حيث استغلالهما للمؤنث لإبراز عيوب الآخر، وقمعياته وسلبياته، أو ما أطلقنا عليه بـ "الاستشراق النسائي" و"الاستغراب النسائي". حيث تم التركيز على الأول عند العديد من المستشرقين، واستخدامهم للمرأة لإبراز غواية وجنسانية الشرق، وصولاً إلى العنف الأصولي فيه. في حين تم التركيز على الثاني عند المفكر العربي "عبد الوهاب المسيري"، الذي اتخذ من المرأة الغربية موضوعًا لإبراز مادية الغرب وزيف حضارته المزعومة، وممارسته العنف البراغماتي وحتى الجنساني على المؤنث.

الكلمات المفتاحية: الاستشراق، الاستشراق النسائي، الاستغراب، الاستغراب النسائي، العنف الأصولي، العنف البراغماتي.

[1] المؤلف المرسل

Abstract:
Orientalism, in both its classical and modern forms, has used the Arab woman as a symbol to convey negative concepts about the East. In contrast, Occidentalism emerged as a response from the Arab intellectual toward the West, focusing in turn on the image of Western women to highlight the West's flaws.

This study aims to shed light on the experiences of both Orientalism and Occidentalism in their exploitation of the feminine to expose the other's defects, oppressions, and negatives — what we term "feminine Orientalism" and "feminine Occidentalism." The study focuses on the former as presented by many Orientalists, who used the woman to emphasize the East's seduction and sexuality, extending to its fundamentalist violence. Meanwhile, the latter is examined through the Arab thinker Abd al-Wahhab al-Mesiri, who used the Western woman as a subject to expose the materialism of the West, the falsity of its alleged civilization, and its pragmatic and even sexual violence against the feminine.

Keywords: Orientalism; Feminine Orientalism; Occidentalism; Feminine Occidentalism; Fundamentalist Violence; Pragmatic Violence.

مقدمة:

منذ أن بدأ العقل الأوروأمريكي في السيطرة على سطح المعرفة، أصبح هو المنتج والمهيمن عليها. فاختار "الآخر" موضوعًا رئيسيًا للدراسة في العديد من الحقول المعرفية، مستخدمًا تسميات متعددة تختلف باختلاف المكان، الزمان، والمضمون(...)، على سبيل المثال، دراسة الأعراق وأبعادها الإنسانية والاختلافات الثقافية كانت تُسمى "الأنثروبولوجيا"، بينما دراسة "الآخر" الذي يسكن جنوب الكرة الأرضية كان يُطلق عليها "**الدراسات الاستشراقية**".

لقد تم دراسة أنماط الحياة الاجتماعية، الثقافية، والدينية للشرقيين، وغالبًا ما تم تقديمها في صورة سلبية. وقد بدأت هذه الدراسات منذ الحروب الصليبية، حين سعى التكتل الأوروبي للسيطرة على "الآخر" الشرقي وأرضه، واستمرت هذه الدراسات بشكل متوازٍ مع الهدف الأول الخفي، مع تمدد دائرة السيطرة لتشمل العالم الأوروأمريكي. لذا انتقلت الدراسات من "الاستشراق" إلى "ما بعد الاستشراق"، حيث تظل الفكرة الرئيسية متشابهة بينهما: تصدير صورة معينة عن الشرق كما يريدها الغرب، وغالبًا ما تكون صورة سلبية. وكان الغرب يستخدم جميع وسائل المعرفة لنشر هذه الصورة، سواء في الأوساط العامة أو الخاصة، في العالم الغربي وحتى غير الغربي. من هذه الوسائل: الفنون، الجامعات، المؤسسات الثقافية والمعرفية، المؤسسات الدينية مثل الكنيسة، والإعلام.

في هذا السياق، كانت المرأة الشرقية تمثل أداة رئيسية في صناعة هذه الصورة السلبية. فغالبًا ما كان يستغل وضعها وجعله رمزا للقمع والتخلف، مما جعلها عنصراً محوريًا في الخطاب الاستعماري المعرفي.

رغم ذلك، فإن الشرقيين أدركوا مبكرًا هذه الآليات، لكن الرد الأكاديمي جاء متأخرًا؛ ففي بداية التسعينيات من القرن المنصرم، حيث بدأوا في تحليل الفكر الغربي وفككوا مفاهيمه وأسسه المعرفية. وقد

أطلق على هذه المحاولة "الاستغراب"، ورغم تأخر هذا الرد، إلا أنه كان ذا تأثير كبير في الكشف عن السلبيات الكثيرة للحضارة الغربية، مع التركيز على معاناة المرأة الغربية داخل هذا النظام.

هنا تبرز إشكالية أساسية ترتبط بوضع المرأة في كلا الثقافتين، الشرقية والغربية: ما هي معاناتها؟ وما أنواع القمع التي تواجهها في كل منهما؟ ما أوجه التشابه والاختلاف بين تصويرها في الخطاب الاستشراقي والاستغرابي؟

نؤمن بأن المرأة تعاني من قمع وتهميش في كلا المجتمعين، ولكن هذا القمع يتم إظهاره من خلال خطابات أكاديمية تعتمد على استعراض صورة سلبية عن المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد. ففي كلا السياقين، تم الاعتماد على المرأة لإبراز نقائص المجتمع كك؛ لذلك تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق عدة أهداف رئيسية، أبرزها:

- فكّ خيوط أكذوبة "النسوية" التي تُروَّج لها في كلا المجتمعين، وتعرية الوعي النسوي الزائف الذي يتفاخر به الغرب.
- تحليل واقع المرأة تحت سطوة الذكورية في الشرق والغرب، مع التركيز على الأساليب المختلفة التي يُمارَس بها هذا القمع في كل منهما.
- مقارنة وتباين صورة المرأة في الخطاب الاستشراقي والخطاب الاستغرابي.
- إبراز أوجه التشابه والاختلاف بين الاستشراق النسائي والاستغراب النسائي، وكيفية تأثيرهما في تشكيل صورة المرأة في كلا الثقافتين.

استنادًا إلى الإشكالية المطروحة والأهداف المرجوة، تفترض الدراسة ما يلي:

- تظل المرأة في كلا الثقافتين الشرقية والغربية ضحية لقمع متعدد الأوجه يتم من خلال استراتيجيات معرفية مختلفة.
- تمثل المرأة في الخطاب الاستشراقي غالبًا كرمز للتمزق والتخلف، بينما في الخطاب الاستغراقي تُقدم كضحية تحت نير الحداثة الغربية.
- لا تزال الصورة السلبية للمرأة تُستخدم من قبل الغرب في نشر رؤيته للشرق في كل من الأدبيات والوسائل الأكاديمية والثقافية.

سيتبع هذا البحث منهجًا تحليليًا مقارنًا، حيث سيتم تحليل النصوص الأكاديمية والتاريخية المتعلقة بالاستشراق والاستغراب النسائي. سيتم تحليل الفرضيات عبر ثلاث محاور رئيسية:

- الاستشراق النسائي في الدراسات الاستشراقية وما بعد الاستشراق.

- الاستغراب النسائي في فكر عبد الوهاب المسيري.
- تحليل أوجه التشابه والاختلاف بين الاستشراق النسائي والاستغراب النسائي.

2. الاستشراق النسائي في الدراسات الاستشراقية وما بعدها.

1.2 المرأة العربية والاستشراق: بين الجنسانية والغواية

إذا كانت أولى دراسات العقل الغربي للمجتمعات الشرقية قد أطلق عليها "الاستشراق"، فإن بداياته ليست وليدة القرن الحالي أو الذي قبله، بل هي أقدم بكثير من ذلك. يعود تاريخ بداية الاستشراق إلى «القرون الوسطى؛ فهي عندما رأت –أوروبا– في الدولة الإسلامية "الخصم اللدود" انبرت تمارس الهجوم العنيف القائم على التعصب والعداء(...) ومن هنا أصبح ينظر إلى الإسلام على أنه "إلغاء للمسيحية، (...)ومنذ ذلك الحين تقرر مجرى العلاقة بين الشرق والغرب»[1]؛ ورغم أن الأسباب الدينية كانت تُستخدم كأسباب ظاهرة لإقناع العامة الغربية بشرعية الهجمات العسكرية على الشرق، إلا أن السبب الحقيقي كان سياسيًا سلطويًا اقتصاديًا في الأساس.

استعمل العقل الغربي كافة مؤسساته لتوجيه الرأي العام الأوروأمريكي والعالمي وجعل الجميع يؤمن بمقولاته، وهو ما فعله مع الاستشراق. فقد اهتمت به العديد من الميادين، وكان «ميدانا (...) يمتلك هوية تراكمية وجماعية، وهوية ذات قوة خاصّة في ضوء ارتباطه بالمعرفة التقليدية (الدراسات الكلاسيكية، الكتاب المقدس، فقه اللغة)، وبالمؤسّسات العامّة (الحكومات، الشركات التجارية، الجمعيات الجغرافية، الجامعات)، وبالكتابة التي يحدد طبيعتها الجنس الأدبي الذي تنتمي إليه (كتب الرحلات، كتب الاستكشاف، الاستيهام، الوصف الغريب المدهش).»[2].

واللافت في الاستشراق أنه معطى ذكوري من عدة نواحٍ؛ من ناحية الممارس، حيث إن الممارس للاستشراق غالبًا ما يكون مستشرقًا/رجلاً، أو من ناحية المادة الاستشراقية التي يعتمد عليها والتي تتمحور في الأساس حول المرأة. غالبًا ما يتناول دراساته مُركزًا عليها من عدة جوانب: كالجوانب الجنسية والاجتماعية والثقافية. فـ «الاستشراق نفسه كان، حصرا، إقليما ذكوريا؛ (...) وبذلك بيّن في كتابات الرحالة والروائيين خاصّة: فالنساء (فيها) عادة هن مخلوقات لقوة استيهامية لدى الذكر(..) كما أنهن يكدن يكنّ غبيات»[3]. إن الموضوع استشراقي بشكل أساسي، وطريقة الطرح كذلك تظل ذكورية.

وكان الجانب الجنسي هو المسيطر في تقديم الصورة الاستشراقية، حيث يعتمد على تصوير نساء الشرق بشكل خاص. «فملكة سبأ في كتابه (إغواء القديس أنطوان) هي "رمز الشهوة الجنسية" المرتبطة عنده بالشرق (..). إن الملكة سبأ هي خليط من نماذج عديدة من النساء الشرقيات اللواتي تخيلهن الغرب: فهي ترقص مثل **(سالومي)**، وتروي الحكايا مثل **(شهرزاد)**، ولها بعض صفات **(كليوباترا)** الملكية

والعابثة»[4] نفس الأمر ظهر أيضًا في مسرحيات الأديب العالمي الاستشراقي "**وليام شكسبير**"، حيث اعتمد على الجانب الإيروتيكي في مسرحية "**كليوباترا**"، مقدّمًا إياها بشكل مثير مليء بالغواية حتى جعلها كاللعنة التي تلاحق "أنطوان"، ابن روما البطل، الذي لم تهزمه جيوش العالم، لكنه انهزم على يد المرأة الشرقية.

كما ذكرنا سابقًا، الاستشراق ميدان يشمل العديد من المعارف، ومن أبرز هذه المعارف التي تأثرت بالاستشراق لعدة قرون هو فن الرسم. فقد اعتمد الفن الاستشراقي في العديد من الأحيان على تقديم صورة الشرق وصورة المرأة الشرقية على وجه الخصوص. فتم إبراز مشاهد الحريم، والجواري العربية كسلع تباع، والخصي، وحمامات النساء، ومجالسهن، وأجسادهن (...).

تتعدد اللوحات الاستشراقية التي يمكن الحديث عنها، ومن أبرزها لوحة "**نساء الجزائر**" للفنان "**أوجين ديلاكروا**" عام 1834، التي تعتبر في رأي "**زينات بيطار**" من أهم أعماله. في هذه اللوحة، جسّد الفنان «الشرقيات في خدرهن إحداهن شبه مستلقية في الجزء الأمامي من اللوحة (الجهة اليسرى) بينما تجلس الباقيتان القرفصاء تفصل بينهما وبينها مسافة»[5]، اللوحة تحمل العديد من القراءات الجنسانية بالدرجة الأولى، حيث يعيد الرسام في هذه اللوحة تقديم المرأة العربية ككائن ينتمي إلى عالم الحريم، مليء بالغواية، لا يشغلها شيء سوى الجنس. وعلى الرغم من غياب صورة الرجل العربي ظاهريًا، فإن تفاصيل المكان توحي بحضوره: فعنفه وإقصاؤه للمرأة هو ما جعلها محاصَرة داخل الحريم/البيت. ووجود امرأة تركز على الجنس – تحت قبضته – هو دليل على وجود رجل يسعى وراءها بإلحاح.

من هنا، يمكن القول إن الاستشراق النسائي هو صورة المؤنث العربي كما تخيّلها المستشرق الغربي. وقد تنوعت هذه الصورة بين الإعجاب بالمرأة العربية والشفقة عليها، إلا أنها، مهما تنوعت، لم تكن تهدف لخدمة أو إنقاذ المرأة العربية، بل كانت خدمة لمشروع الاستعمار الغربي: مشروع توسعي، تشويهي، ومركزي يعزز من الاستعلاء الغربي.

2.2 المرأة العربية وما بعد الاستشراق: بين العنف الذكوري والعنف الأصولي

كان العربي في الدراسات الاستشراقية يُصوَّر ككائن شبقي وغرائزي، فقد تحوّل في الدراسات ما بعد الاستشراقية إلى صورة الرجل القمعي المتخلف الذي يرفض الجنس ويمارس التمييز ضد النساء. ولذلك، يُقال إنه يعزل نساءه عن المجتمع ولا يتيح لهن فرص التعليم. وقد صرح "جورج بوش" إثر نزول القوات الأمريكية إلى أفغانستان قائلًا: "باتت نساء أفغانستان أحرارًا". وهنا نلاحظ استمرار المستشرقين ما بعد الاستشراق في استخدام صورة المؤنث العربي كموضوع لتبرير التدخل الغربي وتوسعه في الشرق.

وقد تم تقديم الرجل الأفغاني كرمز للتخلف والعنف، حيث يُتهم الروائي الأفغاني "خالد الحسيني" بتقديم صورة للمرأة الأفغانية والرجل الأفغاني تتوافق مع التصورات الاستشراقية في كتاباته، وخاصة في روايته "ألف شمس ساطعة". وقد تم انتقاد الحسيني لإغفاله تأثير الاحتلال الأمريكي على بلاده، وتركيزه فقط على العنف الذي يمارسه الرجل الأفغاني ضد نسائه (الأم، الزوجة، الابنة...)، متجاهلًا العنف الأمريكي ضد المرأة الأفغانية.

نفس الأمر تكرر في سياق التدخل الأمريكي في العراق، حيث تم نشر الأكاذيب ما بعد الاستشراقية المستوحاة من الاستشراق ذاته. فقد «استخدم الأمريكيون هذه الصورة الخيالية، وعلى نطاق واسع؛ كأساس صلب لمادة دعائية رخيصة وديماغوجية [بالإضافة إلى نشر أكاذيب مماثلة] (...) تقول الأسطورة كما جرى تداولها: أن صدام حسين قام بقطع أعناق عدد من النساء العراقيات (العاهرات) وتعليقهن في الساحات العامة"»[6]، كما هو معروف، فإن الإعلام الغربي يُعتبر أحد أبرز صناع الرأي العام، وقد استمر في نشر أكاذيب ذكورية همجية عن الشرق لتبرير تدخلاته العسكرية، مُظهرًا نفسه كحضارة متفوقة، بينما يُصوّر الشرق على أنه أرض سلطوية إرهابية، والشرق الشعبي باعتباره ضحية تحتاج إلى "الإنقاذ."

أما "**الإسلاموفوبيا**" أو الخوف من الإسلام، فهي تعدُّ من أبرز مظاهر ما بعد الاستشراق، وهو ما أكده "فاضل الربيعي" قائلًا: «إن عالم العرب الاجتماعي والروحي الذي كان موضوعا أثيرا من موضوعات الاستشراق الكلاسيكي، ومع بزوغ عصر الاستعمار الأوروبي في مطلع القرن الماضي، وكذا عصر الاستعمار الجديد (الجماعي) بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، أضحى من جديد موضوعا مميزا من موضوعات نوع جديد من الاستشراق»[7].

هذه الظاهرة تحمل في طياتها جانبًا نسائيًا، حيث تعاني المرأة العربية من القمع والعنصرية في البلدان الغربية، لاسيما المرأة المسلمة المتحجبة. ففي الثقافة الغربية، يُعتبر الحجاب واللحية الرمزين الأبرز للإسلام، وبالتالي فإن المسلمة التي تظهر دينها من خلال لباسها تُعدّ هدفًا رئيسيًا للتمييز والعنف في تلك البلدان. ومن هنا، أصبحت المرأة المسلمة، خاصة المتحجبة، أكثر عرضة للمضايقات في السنوات الأخيرة، نتيجة لانتشار مفاهيم ما بعد الاستشراق.

من الطبيعي أن تكتب "ليلى أبو لغد" مقالها الشهير "هل تحتاج المرأة المسلمة إلى إنقاذ؟"، وهي التي نشأت في الولايات المتحدة الأمريكية بأصول فلسطينية، وتحمل تعليمًا أكاديميًا في علم الأنثروبولوجيا، حيث تمكّنت من قراءة شعارات الشارع والغموض السلطوي الغربي تجاه المرأة الشرقية. كما كشفت كيف

تم الترويج لخطاب استعماري مفاده أن المرأة العربية بحاجة إلى إنقاذ على مختلف الأصعدة، وقد ازداد هذا الخطاب شدة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001.

قالت "**لورا بوش**" في خطاب لها: «تبعا لما حققناه من انتصارات عسكرية في العديد من مناطق أفغانستان، لم تعد النساء سجينات منازلهن، حيث أضحى بمقدورهن الاستماع إلى الموسيقى وتعليم بناتهنّ دون خوف أيّ عقوبة، فالكفاح ضدّ الإرهاب هو أيضا كفاح من أجل حقوق المرأة وكرامتها »[8]؛ قامت "**ليلى أبو لغد**" بتضمين هذا القول في مقالها المذكور، حيث سعت إلى كشف استخدام الحجاب والمرأة المسلمة كرمز للإسلاموفوبيا، وكيف استُخدم هذا التصوير من قبل الغرب لإبراز دونية الشرق وتخلفه، بل إن الحجاب تم تصويره في فترات معينة كرمز للقمع والظلام. فمثلما حدث في بدايات النهضة في مصر، حيث تم الضغط على النساء لنزع الحجاب كجزء من عملية "التحرر"، كما حدث في الجزائر خلال فترة الاستعمار الفرنسي، حيث كانت النساء مجبرات على نزع الحجاب كجزء من "التحرر" و"التحول إلى النور" [9].

يمكن القول إن ما بعد الاستشراق النسائي لا يخرج عن كونه استمرارًا للاستشراق التقليدي، حيث ظل يحمل في جوهره طابعًا ذكوريًا وكولونياليًا. إذ يتم استغلال "المؤنث" لتقديم صورة حقوقية وحضارية، بينما يختفي هذا الصوت أو يتلاشى بعد التدخلات الغربية. كما أن النسويات الغربيات يصمتن عن معالجة قضايا المرأة في مناطق مثل أفغانستان والعراق، ويتجاهلن ما تعانيه النساء هناك جراء التدخلات العسكرية الأمريكية. ويغيب الاهتمام بمستوى تعليمهن وظروفهن المعيشية، ويُختتم بالصمت تجاه معاناتهن من التحيزات الدينية والثقافية في الغرب، مثل الإسلاموفوبيا والافتراضات المغلوطة حول حجابهن الذي يُعتبر جزءًا من هويتهن الثقافية. هذه الظواهر تفضح سياسة الكيل بمكيالين التي تنتهجها السياسة الغربية في مقاربتها لقضايا المرأة في سياقات مختلفة.

3. الاستغراب النسائي عند عبد الوهاب المسيري

تُعد تجربة عبد الوهاب المسيري في مجال الاستغراب تجربة رائدة ومتميزة، إذ انشغل بنقد الثقافة الغربية والعقل الغربي، خاصةً أنه عاش في الغرب لفترة، حيث سافر إلى الولايات المتحدة عام 1963 للحصول على درجة الماجستير في الأدب الإنجليزي، ثم نال الدكتوراه عام 1969. وقد مكث هناك في فترتين منفصلتين، مما أتاح له التغلغل في المجتمع الأمريكي، والتفاعل العميق مع واقعه وثقافته. وقد عبّر عن هذه التجربة، وما خرج به من ملاحظات واستنتاجات، في العديد من كتبه.

برزت هذه الرؤية الاستغرابية بوضوح في كتابيه "**التمركز حول الأنثى**" و"**الفردوس المفقود**"، حيث عبّر عن استغرابه تجاه وضع المرأة في الغرب، سواء باعتبارها فردًا ضمن المجتمع أو من خلال التركيز على

وجودها ككيان مؤنث مستقل. ومن خلال هذين العملين، كشف المسيري عن التناقضات والاختلالات التي تعيشها المرأة داخل الحضارة الغربية، التي يراها حضارة مزيفة في جوهرها.

1.3 الرأسمالية والمرأة الغربية

تعتمد السياسة الغربية، وبخاصة الأمريكية، على النظام الرأسمالي، وهو نظام يحمل بعض الإيجابيات، إلا أن له سلبيات خطيرة سواء على الفرد العالمي بوجه عام، أو على الفرد الأمريكي بوجه خاص. ويؤكد "**عبد الوهاب المسيري**"[10] هذا الرأي من خلال رؤيته أن الرأسمالية تحتاج دائمًا إلى يد عاملة "سائلة"، تكون داخل عملية الإنتاج وخارجها في الوقت نفسه. وقد لجأت الرأسمالية لسد احتياجاتها إلى فئات مهمّشة، مثل الزنوج، والمهاجرين، والنساء. وقد سُخّرت المرأة تحديدًا لأداء وظائف السكرتارية والأعمال الإدارية، الأمر الذي يجعلها، وفقًا للمسيري، تمثل "أقلية مضطهدة" تُستغل اقتصاديًا.

فالمرأة، حسب رؤيته، لا تُعامَل كما يُعامَل الرجل الأمريكي. لقد وضعتها الرأسمالية في مرتبة الزنوج، الذين يُمارَس عليهم التمييز بسبب لونهم، والمهاجرين الذين يتعرضون للتمييز بسبب عرقهم. وتمارس الرأسمالية تمييزها على المرأة بسبب جنسها، مما يكشف عن زيف الحضارة الغربية، التي تقوم على ثلاثية التمييز :**اللون، والعرق، والجنس** .وإذا كان الزنوج والمهاجرون يختلفون عن "الذات الغربية" في العرق واللون، فإن الغرب قد مارس ذكوريته ضد المؤنث في داخله، أي ضد نسائه أنفسهن.

ويعدّ هذا التناقض نتيجة منطقية للسياسة الغربية القائمة على المنفعة دون اعتبار للوسائل المؤدية إليها. فإذا أخذنا استنتاج "**عبد الوهاب المسيري**"[11] مأخذ الجد، فإننا نصل إلى قناعة بأن **الرأسمالية، بما أنها تقوم على البراغماتية، فهي بالضرورة مبنية على العنف، لأنها تنطلق من مبدأ البقاء للأقوى.**

وبذلك، تُعدّ إحدى نتائج الاستغراب النسائي أن المرأة الأمريكية تُعامَل كمواطن من الدرجة الثانية مقارنة بالرجل الأمريكي، إذ يُستغلّ وجودها بوصفها يدًا عاملة مؤقتة ورخيصة.

1.1.3 <u>من الإنسان الجديد إلى ممارسة العنف البرغماتي</u>

لقد بنت الولايات المتحدة الأمريكية انسجامها المجتمعي على معايير تختلف عن تلك المعروفة لدى الشعوب التقليدية، مثل التاريخ والدين واللغة. ونظرًا لكون المجتمع الأمريكي مجتمعًا استيطانيًا، نشأ على أنقاض الشعوب الأصلية بعد إبادتها، فقد تشكّل من خليط متنوع من المهاجرين والشتات. وأمام هذا التعدد، سعت الدولة إلى إيجاد قاسم مشترك بين هذه الفئات المختلفة، فوجدته في ما يُعرف بـ"**الحلم الأمريكي**"، القائم على تحقيق المنفعة الذاتية بوصفها طريقًا نحو السعادة. وقد تجسّد هذا التوجه في ما يسميه المسيري بـ«التيار الفردوسي المعادي للتاريخ والايدولوجيا، الملتزم بفكرة التقدم العلمي بأي ثمن

»[12] فكانت «الحضارة الرأسمالية الأمريكية هي حضارة الماديين النفعيين (..) حضارة ترى الإنسان على أنه كمية من الاحتياجات من السهل إرضائها »[13]

وقد تأسّست قناعات الفرد الأمريكي ومسلماته الفكرية على هذا الأساس؛ فغدا يرى سعادته في الاستهلاك، إذ إن الجهات المسيرة والمسيطرة فعليًا على النظام الرأسمالي وجدت في ذلك سبيلًا لتحقيق مصالحها وتعظيم أرباحها، بما يخدم جشعها الاقتصادي. ومن هنا، كان لا بد من تحويل «الإنسان إلى شيء الشيء إلى وثن »[14].

فالوثنية التي تنظر بها الرأسمالية إلى الإنسان والفرد جعلته يعاني من اضطرابات وأمراض نفسية برزت في الساحة، من بينها: التيه، الاكتئاب، والاغتراب (...)، إذ أصبح الإنسان غريبًا عن الآخر، وغريبًا عن نفسه، عن هويته، عن تاريخه، بل وحتى عن مبادئه وقيمه. ويُعدّ هذا الأمر نتيجة طبيعية، لأن «الرأسمالية لا بد أن تؤدي إلى اغتراب الإنسان وإلى انحرافه عن جوهره الإنساني»[15]، فهي تمارس، بشكل مستمر، نوعًا من الاضطهاد غير المعلن، وسلبًا للحقوق والحرية، من خلال فرضها نموذجًا معينًا للفرد: كيف يكون، وكيف يجب ألا يكون، وكل ذلك بطريقة غير واعية منه.

كتب **هربرت ماركوز**، أحد روّاد الجيل الأول لمدرسة فرانكفورت، في كتابه *الإنسان ذو البعد الواحد*، منتقدًا الإمبريالية وأهدافها، قائلاً :«إنَّ الحرية المنظمة من قبل مجتمع اضطهاديّ يمكن أن تصبح أداة سيطرة قوية، فالحرية الإنسانيّة لا تقاس تبعا للاختيار المتاح للفرد وإنما العامل الحاسم في تحديدها هو ما يستطيع الفرد اختياره وما يختاره، ومعيار الاختيار الحر لا يمكن أن يكون مطلقاً»[16]؛ وفي هذا السياق، تضيّق الرأسمالية مفهوم الحرية وتعيد تشكيله بما يخدم مصالحها؛ إذ تُحدّد للفرد اختياراته ضمن نطاق ضيّق يخدم النظام الاستهلاكي، مما يحوّل الحرية إلى وهم، لا إلى ممارسة حقيقية.

فحقوق الإنسان التي تروّج لها الدولة الإمبريالية ليست في جوهرها حقوقًا إنسانية، بقدر ما تُعدّ هجومًا عليها؛ إذ إن «الإنسان الذي يتحدثون عن جقوقه هو وحدة مستقلة بسيطة كمية، أحادية البعد، غير اجتماعية وغير حضارية، لا علاقة لها بأسرة أو المجتمع أو دولة أو مرجعية تاريخية أو أخلاقية، هو مجموعة من الحاجات (المادية) البسيطة المجردة التي تحددها الاحتكارات وشركات الإعلانات والأزياء وصناعات اللذة والإباحية »[17] ، وبهذا، فإن هذا الإنسان مفرّغ من جوهره الإنساني، وقد تمّ تحويله إلى مادة، ويُعاد تشكيله يوميًا من خلال ممارسة عنف ناعم ومستمرّ عليه.

فالبراغماتية، في جوهرها، تحمل طابعًا عنيفًا يُطبّق على الفرد الأمريكي، بل وحتى على الفرد العالمي، ما دام النموذج الأمريكي يُروّج له كنموذج عالمي مثالي. وقد نجح هذا النموذج بالفعل في تصدير مبادئه الاستهلاكية إلى مختلف أنحاء العالم. وتُعدّ المرأة أحد الأركان الأساسية في هذا النموذج، وهي الأكثر

تأثرًا بالبراغماتية والعنف المرتبط بها، لما لذلك من آثار نفسية وسيكولوجية وتاريخية على ذاتها الأنثوية تفوق ما يتعرض له الرجل.

يرى "**عبد الوهاب المسيري**"[18] أن السياسة الأمريكية البراغماتية أسهمت في خلق نموذج "الأسرة النووية"، التي حمّلت المرأة أعباءً متزايدة داخلها. فقد أصبح الأطفال عبئًا يُلقى على عاتقها بالأساس، بعد أن كانت تتلقى الدعم والمساندة ضمن العائلة الممتدة. وفي هذا النموذج الجديد، بات خروج المرأة من المنزل مرتبطًا بزوجها، ما أدى إلى مصادرة جزئية لحرية الرجل، ومصادرة شبه كاملة لحرية المرأة. وفي ظل هذا الضغط، بدأت أزمة المرأة الأمريكية بالتفاقم داخل هذا النمط الأسري، إذ أصبحت غير قادرة على العثور على ذاتها، أو تحقيق كينونتها.

وقد وجدت الرأسمالية في الأسرة النووية ما يخدم مصالحها، إذ تُسهم هذه البنية في الحفاظ على الملكية الخاصة، وهو ما يجعلها، بحسب المسيري، جهازًا إيديولوجيًا يخدم النظام الرأسمالي. ومع ذلك، فإن هذا النموذج يمارس عنفًا براغماتيًا صامتًا على المرأة، من خلال توسيع مسؤولياتها اليومية، وتقليص حريتها، بما ينسجم مع أهداف السوق لا مع حاجاتها الإنسانية.

2.1.3 صناعة الثقافة بين الاستهلاك، التشيء، والتسليع

يعدّ كلٌّ من الناقدين "**أدورنو**" و"**هوركهايمر**" أول من استخدم مصطلح "**صناعة الثقافة**"، وذلك في كتابهما المشترك *جدل التنوير*، الذي تضمّن رؤية استشرافية مبكرة لنقد النظام الرأسمالي. وقد تضمّن الكتاب مقالًا بعنوان *صناعة الثقافة: التنوير كوهم جماهيري*، جاء فيه : «لقد صار لزاما على العالم كله أن يمر عبر مصفاة الصناعة الثقافية. (...)، لأنه يهدف لإعادة إنتاج عالم الإدراكات اليومية»[19]،

وفي هذا السياق، تُعتبر الأنثى من أهم العناصر في هذه الصناعة، فهي اليوم تُستخدم كمادة أساسية في أي صناعة، وخاصة في «صناعة الإعلانات التي تستخدم المرأة (فيها) لتصعيد الرغبات الاستهلاكية عند كل من الرجل والمرأة»[20]، كنوع من تحقيق الجذب والقبول لدى المتلقي، واللعب على مشاعر الرجل خاصة لدفعه إلى استهلاك المنتج.

اليوم، حسب رؤية "**عبد الوهاب المسيري**"[21] ، نعيش في ظل "**الإمبريالية النفسية**"، التي تُعد الوريث الشرعي للإمبريالية التقليدية، لكنها تختلف عنها في أنها لا تعمل خارج سلوكيات وسكولوجية الإنسان، بل تعمل بداخلها. فالإمبريالية النفسية توسّع نفوذها بلا حدود من خلال تعميق شهوة الإنسان، وخلق حالة دائمة من القلق وعدم الاتزان والرضا الداخلي، لا يمكن للإنسان تجاوزها إلا عبر الاستهلاك واقتناء السلع.

يُعتبر الاستهلاك من العوامل المؤثرة بشكل مباشر على الحياة النفسية والروحانية للإنسان الأمريكي، خاصة على النفسية الجنسانية، حيث يتم التدخل في ميوله ورغباته عبر وسائل الإعلانات، مما أدى إلى «تحطيم لذة المستهلك وزيادة أرباح الشركات»[22].

ولا تقتصر الوسائل على الإعلانات فقط، بل تشمل كافة أشكال التأثير من سينما، وموضة، وأزياء، حيث تتخذ الرأسمالية من المرأة سلاحًا في تحقيق أهدافها. فقد تمّ إعادة «صياغة المرأة في وجداننا جميعا فهي تنزع عن المرأة قداسة وتعريها لا من ملابسها وحسب وإنما من إنسانيتها وكينونتها الحضارية والاجتماعية وخصوصياتها الثقافية...(تصبح) إنسان بلا ذاكرة ولا وعي إنسان عصر ما بعد الحداثة والعالم الذي لا مركز له»[23]

ولا يتم هذا فقط من خلال نظرة الآخر/الرجل إلى المرأة، بل يطال أيضًا نظرة المرأة إلى ذاتها، وتصورها لنفسها. فقد غيّر الإعلان وسوق التجميل وعالم الأزياء من صورة المرأة، وجعلها هدفًا للاستغلال الاقتصادي، ولا يختلف سوق العمل الرخيص في ذلك، فكلها تطلب الربح على حساب كينونتها الإنسانية. «وهكذا يتم ترشيد جسد المرأة ووجهها في الإطار المادي ويتم سحبه من عالم الحياة الخاصة والطمائنينة إلى عالم الحياة العامة والسوق والهرولة والقلق»[24]

تم تشيّؤ رغبات المرأة، وأحلامها، وطموحاتها، كما تغيّرت علاقتها بأطفالها، إذ تحوّلت إلى «وتحويلها إلى "طاقة عاملة (...) يؤدي إلى غربة شديدة عند الأطفال مما يحولهم إلى عناصر مدمرة »[25]، كما تغيرت علاقتها مع الرجل، حيث«يصعد من توقعات الرجل الأمريكي بالنسبة للجنس والمتعة التي يتوقعها »[26] وكل ذلك نتيجة التسويق الجنسي المبالغ فيه لجسد المرأة، حتى بات هذا التسويق خارج المألوف والطبيعي غالبًا.

لذلك كتبت النّسوية "**نعومي وولف**" مُنتقِدةً الوضع في كتابها "**أسطورة الجمال**"، «إن المرأة إذا كانت قد حققت مكاسب لا تحصى منذ ظهور النّسوية في أواخر الستينيات فإنها على العكس من ذلك فقد خسرت على المستوى الشخصي في علاقتها بجسدها. ففي المجالات العامة نرى أن المرأة قد أصبح لها صوت مسموع (...). ولكنها في المجالات (...) تبدو وكأنها جثة هامدة تشكّلها الاهتمامات والأولويات الأبوية التي يحددها الإعلام وصناعة الأزياء»[27]، فالقول يعكس تناقضًا في تجربة المرأة الحديثة، حيث حققت مكاسب اجتماعية وسياسية، لكنها خسرت على المستوى الشخصي، خصوصًا في علاقتها بجسدها. فالإعلام وصناعة الأزياء يعيدان تشكيل المرأة وفق معايير ذكورية تجردها من إنسانيتها، مما يحولها إلى صورة مفرغة تخدم المصالح الرأسمالية، فتظل مقيدة رغم الحرية الظاهرة.

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن الاستغراب النسائي يكشف أن الثقافة الغربية ليست سوى ثقافة مصنوعة، صناعة إيديولوجية تهدف إلى إنجاح المخطط الرأسمالي، وخلال هذه الصناعة تم تشيء وتسليع المرأة، وإفراغها من أنوثتها وإنسانيتها.

2.3 النسوية والمرأة الغربية

لا يمكن الحديث عن الثقافة الغربية وتناقضاتها تجاه المؤنث دون التطرق إلى النسوية، باعتبارها حركة نشأت داخل البيئة الغربية ثم انتقلت إلى أصقاع العالم كافة. لدى "عبد الوهاب المسيري" رأي مميز في الموضوع، حيث يرى ضرورة التفريق بين اتجاه النسوية واتجاه التمركز حول الأنثى، فالأولى تمثل دعوات واجتهادات مشروعة، بينما الثانية خرجت بدعواتها عن أساسيات الفطرة الإنسانية. يقول المسيري :«كانت حركة تحرير المرأة تدور حول قضية تحقيق العدالة للمرأة داخل المجتمع، فإن حركة التمركز حول الأنثى تقف على نقيض من ذلك، فهي تصدر عن مفهوم صراعي للعالم حيث تتمركز الأنثى على ذاتها ويتمركز الذكر هو الأخر على ذاته، ويصبح تاريخ الحضارة البشرية هو تاريخ الصراع بين الرجل والمرأة »[28].

لقد زكى المسيري النسوية في بداياتها، خاصة أنها لم تكن ضد مفهوم الأسرة والأمومة. إلا أن الأمبريالية أعادت صياغة هذه الحركة، كما أعادت صياغة مفاهيم كثيرة منها الإنسان،**ف** «في ضوء معايير المنفعة المادية والجدوى الاقتصادية..وزاد معه تسليع الإنسان وتشيؤه»[29] أدى ذلك إلى شراسة النسوية التي يُطلق عليها "**ما بعد النسوية**" أو حركة التمركز حول الأنثى، والتي «أدى إلى ظهور التمركز المتطرف حول الذات الأنثوية والعداء الشرس للذكور والصراع»[30].

تيار التمركز حول الأنثى يقدم صورة لأنثى مريضة تكره الذكور وتدعو إلى جنسانية منحرفة. تقول إحدى النسويات كما ذكر المسيري : «إذا كانت الفمنيزم هي النظرية، فالسحاق هو التطبيق»[31] هذا المعتقد السائد لدى النسويات المتمركزات حول المرأة «يستبعد الرجل كشريك في إنسانية المشتركة»[32] حيث يرفضن مؤسسة الزواج ويفضلن المساكنة لأنها تمنح المرأة المزيد من الحرية حسب رؤيتهن.

وإن قبلت المرأة بشراكة الزواج، فإنها سرعان ما تبتعد عنه، إذ لم تعد تمتلك مقومات الشراكة السابقة. وهذا الانفصال بين الرجل والمرأة يترك آثارًا سلبية على الأطفال الذين يعانون من غياب الأب. لذلك يصف "**عبد الوهاب المسيري**"[33] الفقر بأنه أصبح مؤنثًا، فكل فقر خلفه امرأة مهجورة من رجل غير مسؤول، أراد تحقيق ذاته بالتخلص من مسؤولياته كزوج وأب. كما تحدث عن تأنيث الجهد النفسي والإرهاق البدني إلى جانب تأنيث الفقر.

ونظرًا لأن النسوية أو تيار التمركز حول الأنثى أصبح من الحركات العالمية التي دخلت ثقافات الشعوب، يرى "**المسيري**"[34] أنها خطة للإطاحة بثقافات الشعوب، خاصة الشعوب العربية التي تعتبر الأسرة فيها اللبنة الأساسية، خصوصًا الأم والأمومة. لذلك، فإن تيار التمركز حول الأنثى هو أسلوب آخر لهزيمة مجتمعات العالم الثالث، حيث يعتمد النظام العالمي الجديد على الأنثى لتحقيق أهدافه التي لم يحققها بالنظام الاستعماري.

بالتالي، يمكن القول إن الاستغراب النسائي أبرز أن تيار ما بعد النسوية حركة تحررية مشوهة، تقوم بالأساس على قمع المؤنث وزيادة مسؤولياته وإرهاقه المالي والنفسي والبدني، إلى جانب تحطيم سيكولوجية الأنثى بنزع أمومتها وأنوثتها وجنسانيتها، وتحويلها إلى أنثى/ذكر.

4. الاستشراق النسائي والاستغراب النسائي بين الاختلاف والاشتراك

إن كان الاستشراق النسائي ركز على المرأة العربية كموضوع للدراسة، فإن الاستغراب النسائي كان رد فعل عليه، وأخذ المرأة الغربية موضوعًا لدراساته. لذلك نجد بينهما أوجه تشابه واختلاف.

الغرب أخذ وضع المرأة العربية كـ"إيديولوجيا" لمحاربة الشرق، وجند كل معارفه لتفكيك واقعها عبر رسم استشراقي، وأدب استشراقي، ورحلات استشراقية، جعلت جميعها تنظر للشرق وللنساء الشرقيات بنفس الطريقة.

واستمرت هذه الصناعة الإيديولوجية في مرحلة ما بعد الاستشراق، واستعملت أدوات أكثر تأثيرًا على الرأي العام الأمريكي والعالمي، منها الإعلام. مثلما شنّت الحرب الإعلامية على الحجاب والبرقع، ونظر إليهما كرموز للإرهاب، رغم أن الغرب هو الذي رسم شعارات الحرية الشخصية وحرية الشعوب، لكنه يمررها عبر مصفاة إيديولوجية.

«فما هي الدلالة المتبقية للحرية إذا قبلنا الافتراض الأساسي القائل بأن البشر كائنات اجتماعية تنشأ عادة داخل سياقات تاريخية محددة وتنتمي إلى جماعات مخصوصة تشكل رغباتها وفهمها للعالم؟ أو ليس في مجرد التنديد بالبرقع، بوصفه ممارسة تعود إلى زمن القرون الوسطى انتهاكا جسيما لفهم المرأة الخاص لسلوكها؟»[35]، هذا القول يسلط الضوء على أهمية احترام السياقات الثقافية والتاريخية التي تنشأ فيها النساء، ويذكرنا بأن فرض تعريفات غربية للحرية قد يغفل التنوع والخصوصيات، مما يبرز نقد الاستشراق النسائي الذي يهاجم رموزًا ثقافية كالبُرقع دون فهم عميق لمعناها ودورها في حياة المرأة.

زمنه فالاستشراق النسائي كان ولا يزال صناعة إيديولوجية تهدف لتمرير قضايا سياسية واقتصادية، حيث يظهر الغربي بنسوية كولونيالية تسعى لإنقاذ المرأة العربية، لكنه يزيد من قمعها ومآسيها. ويقدم صورة خاطئة عنها صنعتها مختبرات الغرب، وهذا يضر بها، خاصة مع وجود التمييز العنصري الذي

تتعرض له المسلمة في الغرب، والنظرة إلى وضعها كأنها بلا حرية أو إنسانية هي اعتراف ضمني بعدم تقبل الاختلاف عندما لا يخدم مصالح الغرب.

أما الاستغراب النسائي فهو نقد أكاديمي، لم يُستخدم كسياسة أو أيديولوجيا لإقناع الآخرين. ورغم وجود رأي عام ينتقد سلبيات الحضارة الغربية، هناك وعي بالإيجابيات واحترام للاختلاف، خاصة الديني، ولا توجد كراهية إيديولوجية للشعوب المختلفة.

لكن يجب توسيع الاستغراب ونشره، لأننا نواجه نظام العولمة الذي يحمل الثقافة الأمريكية ويحاول فرضها على الشعوب الأخرى، مما يجعل الشعوب تخاف على عائلاتها ونسائها وأطفالها، وتخشى ذوبان ثقافتها وتشوه جنسانيتها وانحلال سلوكياتها .مع ذلك، يجب أن يصل المستشرق والمستغرب «إلى إدراك جدّيد للاختلافات الكبيرة بين النساء في العالم من حيث هي نتاجات تواريخ مختلفة، ومعبّرة ظروف مختلفة»[36] وأن هناك "النسبية الثقافية"[37] اضحة في موضوع المرأة، ولكل مجتمع خصوصيته. وعلينا الدعوة إلى حوار بين الحضارات والاعتراف بالاختلاف كشيء إنساني، حتى داخل المجتمع الواحد، فما بالك بين المجتمعات المختلفة.

5. الخاتمة

من خلال ما عرضناه في ورقتنا البحثية هذه، حول مقاربات ومقارنات للاستشراق النسائي وللاستغراب النسائي، خلصنا إلى ما يلي:

- كل من الاستشراق والاستغراب هما تعبيران عن صراع فكري بين الضفتين، وحضارتين وثقافتين، فكلاهما يمثلان حركة فكرية ثقافية؛ يعتبر ما قيل في الاستشراق أكبر بكثير مما قيل في الاستغراب، وحسبنا هذا لأن الثقافة العربية قديمة وممتدة وعريقة كتب فيها الكثير، بالإضافة إلى أن الشرق كان مطمحاً ومطمعاً للغرب، وكذا لأن من كتب فيها امتلك الوعي بالكتابة عن أهمية معرفة الآخر لحماية الذات وصناعة تفوقها.
- الاستغراب حقل معرفي جديد، أخذ على عاتقه مهمتين، الأولى دحض زيف الاستشراق في الكثير من نقاط، فإن كان الاستشراق يمثل هجوماً معرفياً فإن الاستغراب هو دفاع معرفي تم من خلاله إبراز زيف وقمعيات الحضارة الغربية.
- للمؤنث قيمة أساسية في كل المجتمعات، وعلوها وحصولها على حقوقها دليل على تحضر مجتمعها، وسلامة ثقافته وأنساقه الاجتماعية، وتعرضها للقمع والظلم تعبير جلي على تخلف مجتمعها، ووجود خلل في نسقه الثقافي، وكل من المستشرق والمستغرب أدرك ذلك، فكانت من أولى أولوياته عند دراسة المجتمع الآخر، دراسة مؤنثه.

- اعتماد الاستشراق قديماً وحديثاً على المؤنث العربي لإبراز جهل وغواية وعنف الجنساني وكذا عنف الأصولي لدى العربي، هذه الصورة التي استعملت منذ قرون ولا تزال تستعمل إلى اليوم، فالمرأة الشرقية هي أيقونة للمأساة والجهل والتخلف عنده، تحتاج إلى مساعدٍ ومخلصٍ.
- تقديم الاستغراب المرأة الغربية كامرأة سرقت منها أنوثتها، مستغلة من طرف الرأسمالية؛ التي ترها كمواطن ثاني وتمارس التمييز الجنسي عليها في العمل، وتراها مادة إعلانية دسمة تزيد من الاستهلاك وتشجع عليه، فتم اللعب بجسدها وتشيئها وتحويلها للسلعة، والتأثير على نظرة الرجل لها ونظرتها لذاتها.
- الاستغراب النسائي أظهر أن العالم الغربي أمام تأنيث الفقر وتأنيث التوتر النفسي والبدني، فثمن حرية الفرد المزعومة دفعته الأنثى، التي انتقلت من مرحلة المطالبة بحقوقها إلى مرحلة فقدان حقوقها، وتمركزها حول ذاتها، هذا التمركز الذي ألحق أضراراً بأنوثتها وعلاقتها وسيكولوجيتها وحتى جنسانيتها.
- الخوف من صورة المرأة الغربية في الاستغراب مبرر، والتعريف العربي بسلبيات التي أوقعتها الرأسمالية فيها واجب، بما أن فرض العولمة هو محاولة فرض للثقافة الأمريكية على شعوب العالم والثقافات الأخرى منها الثقافة العربية.

ولدى لا بد من الخروج **بتوصيات أساسية:**

- دعوة المهتمين بالمجال إلى كشف ذكورية المجتمعات وتعريتها مع احترام خصوصية كل مجتمع.
- ضرورة الاعتراف بكل من الاستشراق والاستغراب أن هناك ما يسمى "نسبية الثقافة" والاختلاف بين الثقافات، وأن ما يراه المستشرق قمعاً وعنفاً أصولياً (كالحجاب مثلاً) تراه المسلمة حرية ثقافية، حيث يكسبها حجابها حرية التنقل والظهور أمام الملأ، وما يراه المستغرب عنفاً براغماتياً تراه الأمريكية بدورها حرية وتحضراً.
- تشجيع الحوار الثقافي والنقد الذاتي بين المجتمعات المختلفة بهدف بناء فهم مشترك يعزز احترام الاختلافات ويحد من التصورات النمطية والسلبية عن الآخر، مع التأكيد على أهمية تمكين المرأة في كل الثقافات ضمن سياقاتها الخاصة دون فرض نماذج خارجية.

6. قائمة المراجع:

[1] قباني، رنا، *(1993)*، أساطير أوروبا عن الشرق –لفق تسد، دمشق –سوريا، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط*2*، ص19.

[2]سعيد، إدوارد، *(1983)*، الاستشراق :المعرفة، السّلطة، الإنشاء، بيروت –لبنان، مؤسسة الأبحاث العربية، ط*1*، ص214.

[3] قباني رنا، أساطير أوروبا عن الشرق -لفق تسد-، ص ص218–219

[4] المرجع نفسه، ص113–114.

[5] بيطار، زينات، *(1992)*، الاستشراق في الفن الرومانسي الفرنسي، الكويت، عالم المعرفة، دط، ص222.

[6] الربيعي، فاضل، *(2007)*، ما بعد الاستشراق –الغزو الأمريكي للعراق وعودة الكولونيالية البيضاء، بيروت – لبنان، مركز الدراسات الوحدة العربية، ط1، ص– ص256–257.

[7] المرجع نفسه، ص09.

[8]أبو الغد ليلى، "هل تحتاج المرأة المسلمة إلى إنقاذ؟ - تأملات في النسبية الثقافية وحواشيها -"، تر: جهاد الحاج سالم، مجلة "الأنَاس" الأمريكية، ملف "المنتدى الأخلاقي"، المجلد 114، العدد 3، 11 سبتمبر 2002، ص ص3-4.

[9] المرجع نفسه، 4–5.

[10] ينظر، المسيري عبد الوهاب، *(1979)*، الفردوس الأرضي :دراسات وانطباعات عن الحضارة الأمريكية الحديثة، بيروت –لبنان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط*1*، ص ص129–130.

[11] ينظر: المرجع نفسه، ص39.

[12] المرجع نفسه، ص11

[13] المرجع نفسه، ص68.

[14] المرجع نفسه، ص68.

[15] المرجع نفسه، ص68.

[16] ماركوز، هربارت، *(1988)*، الإنسان ذو البعد الواحد، تر: الطرابيشي جورج، بيروت، دار الآداب، ط*2*. ص43.

[17] المسيري، عبد الوهاب، *(2010)*، قضية المرأة :بين التحرير ..والتمركز حول الأنثى، الجيزة –مصر، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط*2*، ص ص 11–12.

[18] ينظر: المسيري عبد الوهاب، الفردوس الأرضي –دراسات وانطباعات عن الحضارة الأمريكية الحديثة–، ص ص 131–133.

[19]هوركهايمر، ماكس، وأدرونو، ثيودروف، *(2005)*، جدل التنوير، بيروت –لبنان، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط*2*، ص148.

[20] المسيري عبد الوهاب ، قضية المرأة –بين التحرير..والتمركز حول الأنثى–، ص47.

[21] ينظر: المسيري عبد الوهاب، من كتاب التمركز حول الانثى، ص–ص 456 46.

[22] المسيري عبد الوهاب، قضية المرأة –بين التحرير..والتمركز حول الأنثى–، ص12.

[23] المرجع نفسه، ص ص 47–48.

[24] المرجع نفسه، ص47.

(25) المرجع نفسه، ص42.

(26) المسيري عبد الوهاب، الفردوس الأرضي –دراسات وانطباعات عن الحضارة الأمريكية الحديثة–، ، ص134.

(27) جامبل، سارة وآخرون، *(2002)*، النسوية وما بعد النسوية *:*دراسات ومعجم نقدي، القاهرة، المشروع القومي للترجمة، ط*.1*، ص516.

(28) المسيري عبد الوهاب، قضية المرأة –بين التحرير..والتمركز حول الأنثى–، ص–ص 20–21.

(29) المرجع نفسه ص16.

(30) المرجع نفسه، ص29.

(31) المرجع نفسه، ص27.

(32) المرجع نفسه، ص28.

(33) ينظر: المرجع نفسه، ص 42–43.

(34)ينظر: المرجع نفسه، ص ص36–37.

(35) أبو الغد ليلى ،"هل تحتاج المرأة المسلمة إلى إنقاذ؟ –تأملات في النسبية الثقافية وحواشيها"، تر: جهاد الحاج سالم، ص10.

(36) المرجع نفسه ، ص1.

(37) المرجع نفسه، ص17.